

فتاوى ابن تيمية | 85 من 782 | المحكم والمتشابه في القرآن وما

يجب نحوهما | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والخمسون - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الصلاة والسلام على نبينا محمد وآل وصحبه وبعد نواصل اقتباسنا للأضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ونخص هذه الحلقة ونخص هذه الحلقة بما قاله حول المحكم والمتشابه - [00:00:20](#) ومعنى كل منها لما لها الموضوع من الأهمية البالغة قال رحمه الله وما يوضح هذا ان الله وصف القرآن كله بأنه محكم وبأنه متتشابه وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متتشابه - [00:00:45](#)

فينبغي ان يعرف الاحكام والتشابه الذي يعمه والاحكام والتشابه الذي يخص بعظه. قال الله تعالى الف لام راء كتاب احکمت اياته ثم فصلت فأخبر انه احکمت اياته كلها وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متتشابهاً مثاني - [00:01:08](#)

فأخبر انه كل متتشابه والحكم هو الفصل بين الشيئين فالحاكم يفصل بين الخصميين والحكم فصل فصل بين المتتشابهات علماً وعملاً اذا ميز بين الحق والباطل والصدق والكذب والنافع والضارق وذلك يتضمن فعل النافع وترك الضرار - [00:01:34](#)

فيقال حكمت السفيه واحكمت اذا اخذت على يديه وحكمت الدابة واحكمتها اذا جعلت لها حكمة وهو ما احاط بالحنك من اللجام واحکام الشيء اتقانه فاحکام الكلام اتقانه بتمييز الصدق من الكذب في اخباره - [00:02:02](#)

وتمييز الرشد من الغي في اوامره القرآن كل محكم بمعنى الاتقان وقد سماه الله حكيمياً بقوله الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم فالحكيم بمعنى الحاكم كما جعله يقص بقوله ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون - [00:02:28](#)

وجعله مفتياً في قوله قل الله يفتیكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي ما يتلى عليكم يفتیكم فيهن وجعله هادياً ومبشراً في قوله ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات - [00:02:54](#)

اما التشابه الذي يعمه فهو ضد الاختلاف المنفي عنه في قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وهو الاختلاف المذكور في قوله انكم لفي قول مختلف يفك عنك من افك - [00:03:15](#)

التشابه هنا هو تماثل الكلام وتتناسبه بحيث يصدق بعضه ببعضه فإذا أمر بأمر لم يأمر بمنقيضه في موضع آخر بل يأمر به أو بمنظيره أو بملزوماته وإذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر بل ينهى عنه أو عن نظيره أو عن ملزوماته إذا لم يكن هناك نسخ - [00:03:34](#) وكذلك إذا أخبر بشبوب شيء لم يخبر بمنقيض ذلك فليخبروا بشبوبه أو بشبوب ملزوماته وإذا أخبر بمنفي شيء لم يثبته بل ينفيه أو ينفي لوازمه بخلاف القول المختلف الذي ينقض بعضه ببعضه - [00:04:00](#)

ويثبت الشيء تارة وينفيه أخرى أو يأمر به وينهى عنه في وقت واحد ويفرق بين المتماثلين فيمدح أحدهما وينبذ الآخر فالاقوال المختلفة هنا هي المتضادة والمتتشابهة هي المتفاوضة وهذا التشابه يكون في المعاني - [00:04:19](#)

وان اختلفت الالفاظ فإذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضاً ويعد بعضها بعضاً ويناسب بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض ويقتضي بعضها بعضاً كان الكلام متتشابهاً بخلاف الكلام المتناقض الذي يضاد بعضه ببعضه - [00:04:41](#)

فهذا التشابه العام لا ينافي الاحكام العام بل هو مصدق له فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه ببعضه ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن

الاحكام الخاص فقال الاحكام الخاص ضد التشابه الخاص - 00:05:01

والتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه اخر بحيث يشتبه على بعض الناس انه هو او مثله وليس كذلك والاحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه احدهما بالآخر - 00:05:21

وهذا التشابه انما يكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما ثم من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما فيكون مشتبها عليه ومنهم من يهتدي الى ذلك التشابه الذي لا يتميز معه قد يكون - 00:05:40

من الامور النسبية الاضافية بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض ومثل هذا يعرف ومثل هذا يعرف منه اهل العلم ما يزيل عنهم الاشتباه كما اذا اشتبه على بعض الناس ما وعده به في الآخرة بما يشهدونه في الدنيا - 00:05:59

فيظن انه مثله فعلم العلامة انه ليس مثله وان كان مشبها له من بعض الوجوه ومن هذا الباب الشبه التي يضل بها بعض الناس وهي ما يشتبه فيها الحق بالباطل - 00:06:19

حتى تشبّه على بعض الناس ومن اوتى العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتبه عليه الحق بالباطل والقياس الفاسد انما هو من باب الشبهات. لانه تشبّه للشيء في بعض الامور بما لا يشبهه - 00:06:35

الى ان قال رحمة الله ومن هداه الله فرق بين الامور وان اشتركت في بعض الوجوه وعلم ما بينهما ما بينها من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف وهؤلاء لا يضلون بالتشابه من الكلام لأنهم يجمعون بينه وبين المحكم الفارق الذي يبين ما بينهما من الفصل والافتراق - 00:06:52

ثم ضرب الشيخ رحمة الله لذلك مثلا بكلمة نحن وانا يتكلم بهما الجمع ويتكلم بهما الواحد العظيم فإذا تمسك النصراني بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ونحوه على تعدد الالله كان المحكم كقوله تعالى واللهكم الا واحد - 00:07:17

ونحو ذلك مما لا يحتمل الا معنى واحدا يزيل ما هناك من الاشتباه وكان ما ذكره من صيغة الجمع مبينا لما يستحقه من العظمة والاسماء والصفات وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيرهم - 00:07:40

ثم بين الشيخ رحمة الله التأویل الذي لا يعلمه الا الله والتأویل الذي يعلمه العلماء بان التأویل الذي لا يعلمه الا الله هو الحقيقة المفجية المفجية عنا مثل ما في الجنة من الماء والبن والفواكه. وما اعده الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب - 00:07:56

يبشر وكذلك مدلول اسمائه وصفاته وهو حقيقتها التي لا يعلمه الا هو واما التأویل الذي يعلمه العلماء فهو التفسير وبيان المعنى المراد وهو التأویل الذي لا يعاب بل يحمد وبهذا القدر ايها المستمعون نكتفي سائلين الله تعالى ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرنا الباطل باطلنا ويرزقنا - 00:08:21

اجتنابه صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:47